ويعظمونه ويأخذون عنه قال الشيعة ان اصحاب ابي حنيفة هم الذين اعتنوا بتدوين
مذهبه وجمع اقواله واصحاب الشافعي ومالك كذلك غافلون مع اعترافهم في الجملة بفضل
ابي حنيفة وبكونه مجتهدا وهكذا لكل امام مجتهد اصحاب اعتنوا بتدوين مذهبه عندهم دون
غيرهم ولا يقدح ذلك في اتصال تلك الاقوال وصحة نقلها عنه واذا تتبعنا هذه المذاهب المدونة
فليس منها مذهب الا وخالف بعض الاحاديث الصحيحة كابي حنيفة لا يقول برفع اليدين
عند الركوع والرفع منه ولا بالركعتين يوم الجمعة والامام يخطب ولا بنصاب زكاة الحبوب وكونها
بخمسة اوسق ولا بخيار المجلس مع صحة الاحاديث في كل ذلك وكذلك كل امام ومجتهد وامثال
هذه القضايا اكثر من ان تحصى وفي الشيعة عباد متقون صادقون محتاطون في الرواية وقد
عرف من مذهب البخاري انه يأخذ بقول الصدوق وان كان منا [illegible] الفرقة الناجية
كيف تتعين وكل يدعي انه هو الناجي لان ما عليه الصحابة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
هو الظاهر المتبادر والمتعين عند التحقيق او بعده وهو باطل لانهم قد اختلفوا بعده صلى الله
عليه وسلم اختلافا عظيما حتى آل الامر الى القتال وليس بعده شيء واضح يتفقه الانسان ويعتمد عليه
وما كان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ضا على شيء متشبه ولا في الاختلاف من حقية احد
الجانبين وبطلان الآخر فلا يكون [illegible] حينئذ ما عليه اصحابي واذا ثبت ان المراد ما عليه
الصحابة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم فالشيعة يدعون انهم على ذلك وانهم تلقوا ما هم عليه
امر النبي صلى الله عليه وسلم الى الآن لا مشوبة احد بشيء بعده واهل السنة يدعون انهم على
ذلك وقد ادى الصحابة امر النبي صلى الله عليه وسلم الى التابعين ثم ادى التابعون ما عليه الصحابة
اليهم ثم اذا انصفنا علمنا ان الشيعة اصدق الفريقين واقوى حجة لانهم يقولون بشيء واحد
لا يكذب بعضه بعضا من قبل ائمة لم يختلف فيهم الناس لا الشيعة ولا اهل السنة ولم يزالوا
معترفين بعظم محلهم في العلم مثل علي كرم الله وجهه والامام محمد الباقر والامام جعفر الصادق
رضي الله عنهم واما اهل السنة فيقولون باشياء مختلفة يكذب بعضها بعضا تقول طائفة يجب الوضوء
من مس الذكر ولمس المرأة وتقول طائفة لا يجب الوضوء منهما وكل يستند مذهبه الى بعض
الصحابة ويقول انه اخذ الناس امر النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا وانه ليس بمنسوخ وانه عليه
العمل والى بيان هذه العزيمة صاحب [illegible] وما جعله الجلال الدواني في شرح العقائد
العضدية من قرائن تعيين الفرقة الناجية من ان سياق الحديث يدل على ان هذه الفرقة متبعة

لحديث

لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة فقط وليس احد كذلك الا اهل
السنة فان الشيعة انما يتبعون احاديث ائمتهم زعما منهم انهم معصومون من الخطأ
فليس بشيء لانه ليس احد من اهل المذاهب الا يتبع نصوص ائمته حتى لو وجد له
حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم يخالف مذهب متبوعه لاصر على تقليده
ولم يلتفت الى الحديث وقد اشتهر عن مالك رحمه الله انه لا يعمل بالاحاديث الصحيحة
اذا اتفق الفقهاء السبعة على خلافها وكذلك نرى الشافعية والحنفية في الفروع
والاشاعرة والماتريدية في الاصول انما يأخذون باقوال ائمتهم ويشتغلون بالتخريج
على نصوص اصحابهم لا يبالون بمخالفة الحديث ولا بمخالفته فان وجد ما يخالف
مذهبهم قدحوا في اسناده او اولوه ولو تأويلا بعيدا وقالوا ائمتنا اعلم منا فلولا ظهر
لهم وجه اوجب العدول عنه فليس لنا ان نأخذ به ولا تفعل الشيعة اكثر من ذلك قلت
يا هذا لقد اعماك الهوى فجهلت لا تميز بين الغث والسمين والباطل والحق المبين الا ترى
بين قولنا النقل المتفق عليه من ائمتنا متصلا يخالف مذهب الجمهور في كذا وكذا من المسائل وبين
ان ينقل ائمتنا تفاصيل مذهبه ويعتنوا بتدوينه وينقله اصحاب الشافعي وانه لم ينقلوا تفا
صيل مذهب ابي حنيفة ولم يعتنوا بتدوينه لكنهم ذكروا ان ابا حنيفة مذهبه متصلا
يجوز تقليده بعض فقهاء الكوفة ويخالفه اهل الحجاز في كذا وكذا مثلا ولم يذكروا ائمتنا
ان الامام جعفر الصادق مذهبا كذلك نعم خلص الينا ما خلص من اهل المدينة من مذهب
هم في اكثر الامور وهذا المذهب فيه من الافراط والتفريط ما لا يحصيه المحصي ولا
يحصل معه الظن انه مذهب اهل البيت الا تعقل ماذا في المتعة وتحليل فروج الجارية
من الشناعة قولك واذا تتبعنا هذه المذاهب الخ اعلم ان الاحاديث تشتمل على قسمين منها
احاديث ظهرت في الصدر الاول واتفقت الصحابة رضي الله عنهم والتابعون على روا
يتها والعمل بها ومنها احاديث لم تظهر في الصدر الاول ولم تتفق الصحابة والتابعون
على روايتها والعمل بها فمنهم من بلغه الحديث وعمل بظاهره ومنهم من بلغه واوله
بما يراه من التأويل لما حصل عنده ومنهم من لم يبلغه اصلا فاذا عرفت ان مذهب
الشيعة يخالف في كثير من المسائل للقسم الاول فانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحو من سبعين صحابيا انه قال [illegible] فهذا الحديث وقال به اهل الصدر
الاول والشيعة لا يقولون به [illegible] وكذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
احاديث كثيرة في فضائل الخلفاء الثلاثة وسائر الصحابة رضي الله عنهم والمنع عن

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)